



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne

AnIsl 32 (1998), p. 41-64

Muḥammad Ḥusam Al-Dīn Ismā'īl 'Abd Al-Fattāḥ

sūq bi Qaītбай sultan-al Munša'at وثيقة عثمانية من خلال سوق الغنم من منشآت السلطان قايتباي بسوق الغنم من خلال وثيقة عثمانية
al-ḡanam min ḥilal waṭīqa 'uṭmanīyya.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	<i>Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes</i>	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Kačnik, Bernard Lenthéric
9782724711707	????? ?????????? ??????? ???? ?? ???????	Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif
???	????? ?? ??????? ??????? ?? ?????????? ?????????? ?????????????	
????????????	???????????? ??????? ??????? ?? ??? ????????? ??????;	

- ٧١- شباكان مطلان علي الحوش الذي به الاسطبلات المذكورة أولاً أعلاه ويعلو باب الرواق شباك برسم النور والهوى شغل الخراط ودولاب صغير بدورقاعته بجوار الباب وبصدر دورالقاعة
- ٧٢- مقابل للدخول بخاريات^{٩٢} وبالفسحة تجاه الداخل بيت أزيار^{٩٣} ويجاوره باب يدخل منه الى مطبخ به شباك علوي مطل على حوش الاسطبلات يجاوره باب يدخل منه الى كرسي راحة وبالفسحة المذكورة يسرة شباك
- ٧٣- برسم النور والهوى ويتوصل من السلم المذكور دائره به درابزي من الخشب النقي الى السطح العالي على ذلك به أوضه بها شباكان مطلان على حوش الاسطبلات بالسطح المرقوم كرسي راحة مفروش أرض ذلك جميعه
- ٧٤- بالبلاط الكدان مسبل جدر ذلك جميعه بالبياض وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والتوابع واللواحق والحقوق المنسوبة له شرعاً ويحيط بكامل هذا المكان حدود أربع القبلي
- ٧٥- للطريق السالك تجاه الحيضان وفيه الواجهه وباب الدخول والبحري ينتهي لأماكن الربع علو الاسطبل الكبير الذي بالحوش المذكور أولاً من الجهة اليمني والحد الشرقي ينتهي للمجاز الصغير الذي هناك المعروف
- ٧٦- بزقاق المستوقد والحد الغربي ينتهي للربع المذكور بحد ذلك كله وحدوده وحقه .. المعلوم ذلك جميعه
- ٧٧- عند الأمير مصيلي جوربجي المنشيء المشار اليه أعلاه .. ولما يكامل له انشاء ذلك وعمارته على الصفه المعنيه أعلاه ووضع يده على ذلك بطريق الملك الصحيح الشرعي ..

الدهاليز المؤدية للصحن أو الميضأة في المباني الدينية، أو إلى القاعات في البيوت، وهي عبارة عن دخلة في الحائط يغطي واجهتها حجاب من الخشب الخرط. د. عبد اللطيف ابراهيم، وثيقة الأمير قراقجا الحسني، تحقيق رقم ٢٨، ص ٢٢٩؛ د. محمد أمين وليلى ابراهيم، المصطلحات، ص ١٠٤.

^{٩٢} بخاريات وحدات زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها، وربما أطلق عليها بخارية نسبة الى بخارة بايران، أو الى حي البخارية بالبصرة. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٢٠.

^{٩٣} بيت أزيار يطلق عليه «الزيرة» و«المزملة»، وهو المكان الذي توضع به الأزيار أو القدور لتبريد المياه، وتكون عادة في

- ٦٥- الجديد بها يسرة أوضة مسقفة نقياً بها شباك مطل على الحوش المذكور يجاور الأوضة المذكورة باب عليه فردة باب يتوصل منه الى كرسي راحة وشباك مطل على الحوش الذي به الاسطبلات
- ٦٦- المذكورة يجاور سلم المقعد باب عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل سفلى الأوضة المذكورة بالاسطبل المرقوم شباكين برسم النور والهوى مطلين على الحوش الذي به الاسطبلات المذكورة ويجاور
- ٦٧- الاسطبل المذكور سلم به باب عليه فردة باب خشباً نقياً يعلوه شباك برسم النور والهوى يدخل من الباب المذكور الى بسطة^{٨٧} مفروشة بالبلاط الكدان بها سلم مطوي بالبلاط الكدان
- ٦٨- يصعد من عليه الى بسطة بها يمنا الصاعد باب يدخل منه الى بيت كلار^{٨٨} به يمنا كرسي راحة ويسرة شباك مطل على حوش المكان المذكور وبالسلم يمنا باب يدخل منه الى فسحة مسقفة نقياً
- ٦٩- مفروشة بالبلاط الكدان وبالدهليز يمنا باب عليه فردة باب يدخل منه الى رواق علوي يحوي ايوانين ودورقاعة بالايوان الكبير يسرة سدلاة^{٨٩} بها شباكان مطلان علي حوش المكان
- ٧٠- المذكور برسم النور والهوى يعلوا ذلك شند^{٩٠} قمریات من الزجاج الملون به يمنا دواليب خرستان^{٩١} من الخشب النقي يعلوها سندرة خشب نقي وبالايوان الصغير بصدرة خزنة نومية بها

المرتفعة قليلاً عن الأرضية، وتفرش أرضيتها بالرخام أو الحجر. د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص ٤٠٤؛ د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٦٢.

^{٩٠} شند هو الفتحة الموجودة في الحائط لتوضع بها القمریات، وتغطي من الخارج بشبكة من النحاس. د. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ الآثار، ص ٤٥٤.

^{٩١} دواليب خرستان هي الدواليب ذات الفتحات المثبتة بالجدران. د. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير قراقجا الحسيني، ص ٢٢٩.

^{٨٧} بسطة هي السلمة أو الدرجة الواسعة التي تكون عادة بين قلبتي السلم. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٢٢.

^{٨٨} بيت كلار في التركية «كيلار» غرفة تخزين فيها حوائج البيت من المواد الغذائية. د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي، ص ١٨٠.

^{٨٩} سدلاة تعني في الفارسية البيت ذو الثلاث قباب أو الثلاث وحدات، واستخدم هذا المصطلح في مصر للدلالة على الايوان الصغير أو الايوانات الجانبية غير العميقة بالقاعات والمدارس والمساجد، وقد يقصد بالسدلة الصفة أيضاً، وتطلق أيضاً المرتبة الصغيرة ذات الأطراف المزخرفة بالرخام

- ٥٦- يحوي ايواناً واحداً ودورقاعة وخزانة نومية وشبابيك وأوضة وكروسي راحة ومطبخ وسطح ومنافع ومرافق وحقوق بالدهليز المستطيل المذكور شبابيك مطلة على الحوش المذكور أعلاه
- ٥٧- ويحصر كامل الربع والباب الكبير المتوصل منه للحوش والاسطبلات والبير المشترك حدود أربع القبلي للطريق السالك الذي به الخمس حوانيت وباب الحوش وباب الربع المذكور
- ٥٨- ومطل طاقات الأماكن المذكورة والبحرى بعضه للفرن والطاحون وباقيه لمعالم الزاوية التي هناك والشرقي ينتهي بعضه للمكان المستجد سكن مولانا محمد أفندی بن حسام من طايفة
- ٥٩- مستحفظان الآتي ذكره فيه وباقيه للزقاق المتوصل منه لحارة الروم السفلى المعروف قديماً بزقاق مستوقد الحمام وفيه مطل طاقات الخمسة أروقة التي بالدهليز يمنا الصاعد للربع المرقوم والغربي
- ٦٠- ينتهي بعضه للمكان الذي علو الصهريج المتعلق بالأمير مصيلي جوربجي^{٨٦} المشار اليه أعلاه وباقيه للفرن والطاحون التي بها البير المشتركة المتعلق ذلك بزوجت الأمير مصيلي جوربجي المومي اليه أعلاه
- ٦١- والباب الثالث الذى بالواجهة القبلية تجاه الحيضان سكن مولانا محمد أفندی بن حسام الموعود بذكره أعلاه فانه يشتمل علي باب يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً مصفح بالصفائح والأعقاب
- ٦٢- الحديد يدخل منه الى دركاة مسقفة نقياً وباب استثنى يدخل منه الى حوش كشف سماوي به يمنا حاصل يعلوه شبك برسّم النور والهوى وبالحوش المرقوم سلم يصعد من عليه الى باب ويسرة (؟) مركب عليه فردة
- ٦٣- باب خشباً نقياً يتوصل منه الي سلم درج معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه الى مقعد بوسطه عامود رخام يعلوه بائكتين معقودتين بالحجر الفص النحيت الأحمر الجديد
- ٦٤- وشباكين حنية يعلو أحدهما الآخر يجاور أحد الشباكين دولاب من الخشب النقي ويقابل باب المقعد المذكور باب عليه فردة باب خشب نقياً يدخل منه الى فسحة مفروش أرضها بالبلاط الكدان

^{٨٦} لازال هذا السبيل الذي ينسب الى هذا الأمير والذي جاءت عنه اشارات بهذه الوثيقة عليه لوحة باسم ولده «مصطفى جوربجي بن المرحوم مصيلي جوربجي مستحفظان»، أثر رقم ٢٣٢.

- ٤٩- الذي بالواجهة القبلية صغير يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً به (؟) توصل اليه من سلم درج معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى ربع باقصا السلم المتوصل اليه من باب الربع^{٨٣} المرقوم دهليزين مستطيلين
- ٥٠- متلاصقين لبعضهما بعضاً أحدهما تجاه الصاعد من السلم المذكور ومفروش أرضه بالبلاط الكدان مسقف نقياً بالدهليز المذكور يمينه خمسة أماكن وأوضة^{٨٤} صغيرة متجاورين لبعضهم بعضاً يشتمل كل مكان
- ٥١- منهم على باب ركب عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه الى دهليز به باب يدخل منه الى رواق يحوي ايواناً ودورقاعة به طاقات مطلات على عطفة غير نافذة تعرف بزقاق مستوقد الحمام وخزانة نومية^{٨٥} وأوضة
- ٥٢- وكروسي راحة ومطبخ وسطح وشبابيك برسم النور والهوى وما لكل من ذلك من المنافع والحقوق والدهليز الثاني يسرة الصاعد من سلم الربع المذكور مفروش أرضه بالبلاط الكدان مسقف نقياً به مناور
- ٥٣- بالدهليز المرقوم يسرة ستة أروقة أماكن متلاصقة لبعضها بعضاً على الحوانيت المذكورة مشتمل كل مكان منها على باب مركب عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه الى دهليز به باب خشب يدخل منه الى
- ٥٤- رواق يحوي ايواناً واحداً ودورقاعة وخزانة نومية وطاقات مطلات على الشارع المسلوك وأوضة وكروسي راحة ومطبخ وسطح ومنافع ومرافق وحقوق وبصدر الدهليز المرقوم من الجهة اليمنى
- ٥٥- مكانين علو الاسطبل الكبير الذي على يسرة الداخل للحوش المذكور أولاً أعلاه يشتمل كل مكان منهما على باب مركب عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه الى فسحة بها باب يدخل منه الى رواق

^{٨٤} أوضة أو «أودة» كلمة تركية أصلها «أوضة» أو «أوطه» تعني غرفة أو حجرة، وهذه الكلمة نستخدمها حتى اليوم للتعبير عن هذا المعنى. طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، القاهرة سنة ١٩٦٤م، ص ٥.

^{٨٥} خزانة نومية أي حجرة معدة للنوم، ومنها الشتوية قليلة النوافذ. د. عبد اللطيف ابراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، ص ٧.

^{٨٣} الربع هو الدار والمنزل والوطن، وكل ذلك مشتق من ربع المكان اذا اطمأن، ويقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية، وغالباً تعلق خان أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل وسلم خاص بها تسمى ربع، أي من الممكن أن يكون بالمبنى الواحد أكثر من ربع. وهي لسكن عدد كبير من العائلات الفقيرة باجور شهرية زهيدة في الطباق العديدة المتجاورة أو التي تعلق بعضها. د. عبد اللطيف ابراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، ص ٢٤؛ محمد محمد أمين وليمي ابراهيم: المصطلحات، ص ٥٢.

- ٤٢- التي لم تكن صالحة للسكن والاسكان المعطلة المنافع المقصودة منها شرعاً وخوفاً من بقائها فتسقط على حين غفلة فتضر بالمار والجار ونظف الأرض المذكورة وحفر جدرانها وأساساتها
- ٤٣- ونقل ما تحصل منها من الأتربة الى الكيمان على دواب أقامها لذلك من ماله وصلب حاله وأحضر لذلك من ماله وصلب حاله آلات جديدة ومون متقنة من طوب وأحجار وجير وجبس ورماد
- ٤٤- وطين وقصرمل وبلاط وغير ذلك من آلات العمارة وأحضر لذلك أيضاً جماعة من المهندسين^{٨٠} والبنائين والفعلا والمبلطين والنجارين وغير ذلك مما احتاج اليه الحال .. وعمر على الأرض المذكورة وأصرف
- ٤٥- عليها من ماله وصلب حاله جميع المبلغ الآتي ذكره فيه حتى صار ذلك الآن يشتمل بالمشاهدة على واجهة قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر الجبلي تشتمل على خمس حوانيت وثلاثة
- ٤٦- أبواب مستجدة أحد الأبواب المذكورة كبير مركب عليه فردة باب خشباً نقياً مصفح بالصفائح والأعقاب الحديد^{٨١} يدخل منه الى دركاة كبيرة معقودة بالحجر الفص النحيت يعلوها شبك صغير شغل الخراط^{٨٢}
- ٤٧- يقابله شبك ثاني وباب واستثنى يدخل منه الى حوش كبير كشف سماوي به يمئة ثلاث أبواب معقودين بالحجر الفص النحيت الجديد أحدها يدخل منه الى اسطبل كبير يعلوه شبك ومن الثاني
- ٤٨- الى كرسي راحة ومن الثالث الى حاصل يعلو الأبواب المذكورة شبك شغل الخراط وبالحوش المذكور يسرة باب كبير يدخل منه الى اسطبل كبير يعلوه شباكين شغل الخراط وبير ماء معين مشتركة والباب الثاني

^{٨٢} شبك شغل الخراط يبدو أنه يقصد أن الشباك من الخشب الخراط. أنظر: د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٤٠.

^{٨٠} عن المهندسين أنظر: Doris Behrens-Abouseif, «*Muhandis, Shād, Mu'allim* – Note on the Building Craft in the Mamluk Period», *Der Islam*, Band 72 Heft 2, 1995, p. 293-309.

^{٨١} باب مصفح بالصفائح أي أن الباب عليه رقائق من الحديد، ومدعمة بالمسامير. أنظر: د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٧٣.

المبنى الثالث

- ٣٠- .. وملك أيضاً الأمير مصيلي .. تواجر جميع الأرض الحاملة لبناء المساكن المستبدلة
- ٣١- المذكورة المحصورة بالحدود وأرض الخربة المجاورة لذلك الموعود بذكرها أعلاه المشتملة على معالم سياج ثلاث اسطبلات سقط بعضها وباقيها آيل الى السقوط وبناء بير مستهدمة وفسحة كشف سماوي
- ٣٢- ومنافع وتوابع وحقوق وحدود أربع القبلي بعضه للزقاق الذي هو فيه وفيه الواجحة والباب تجاه مكان المستأجر المومي اليه وباقيه للحنوتين المعروفتين به والبحري بعضه للفرن والطاحون
- ٣٣- وباقيه معالم الزاوية والخربة المتوصل منها للزقاق الثاني والشرقي بعضه لمعالم حانوتين وباقيه للزقاق الثاني المتوصل منه لحارة الروم السفلي المعروفة قديماً بزقاق الحمام وفيه معالم الواجحة
- ٣٤- والباب الثاني والغربي للسبيل الذي هناك بعضه وباقيه للطاحون والفرن .. والحاري كامل الأرض المذكورة في وقف المغفور له السلطان قايتباي المذكور
- ٣٥- ومنفعة تواجرها لطول المدة الآتي ذكرها في وقف المرحوم حسن كتخدا ..
- ٣٦- .. لينتفع الأمير مصيلي .. بكامل الأرض المذكورة
- ٣٧- مع الخربة المذكورة في شق الجدر وحفر الاساسات والبناء والتعلي حسبما أحب واختار على الوجه الشرعي ..

المباني التي أنشأها الأمير موصيلي جوربجي

- كانت تتكون من واجهة بها خمسة حوانيت وثلاثة أبواب، يدخل من باب منهم إلى حوش واسطبل، ويدخل من الثاني إلى ربع علوي يتكون من ١٣ طبقة منهم اثنين فوق الإسطبل وحجرتين، أما الباب الثالث فيؤدي إلى بيت له حوش ومقعد وقاعة وملاحقاتهم، وقد ذكرت الوثيقة مواد البناء التي استخدمها، وتصفه الوثيقة كالآتي:
- ٤٠- .. عن للأمير مصلي جوربجي .. وهو أنه بعد أن ملك ما عين
- ٤١- وشرح أعلاه ومنفعة الأرض الحاملة لذلك حين ذاك بالتواجر المشروح ذلك أعلاه .. أزال ما كان بذلك من الأبنية القديمة الغير منتفع بها

- ١٦- المتوصل إليها من الزقاق الثاني والحد الشرقي ينتهي بعضه قديماً لمعالم حانوتين وباقيه للزقاق الثاني المتوصل منه لحارة الروم السفلى المعروف بزقاق مستوقد الحمام^{٧٨} قديماً وفيه معالم الواجهة الثانية
- ١٧- والباب الثاني والحد الغربي ينتهي بعضه للسبيل^{٧٩} الذي هناك وباقيه للفرن والطاحون .. والجاري أصل ذلك في وقف المرحوم الجناب .. الأمير حسن كتحدا طايفة
- ١٨- الجاويشية بمصر كان ..

المبنى الثاني

- ٢٤- .. جميع بناء المساكن المحتاجة للعمارة القايمة على الأرض المحتكرة الجارية في وقف المرحوم السلطان
- ٢٥- قايتباي طاب ثراه الكائنة بمصر المحروسة بخط الدرب الأحمر المشتملة اجمالاً على واجهة غربية بها باب كبير مربع يتوصل منه الى معالم طاحون ومعالم أربع حوانيت ومنافع وحقوق وحدود أربعة القبلي للسبيل والمدفن الذي هناك
- ٢٦- والبحري بعضه للجباسة وباقيه لمكان حسن الزيات والشرقي للخربة الآتي ذكرها فيه المقابلة لمكان المستبدل المذكور والغربي للشارع المسلوك وفيه الواجهة وأبواب الحوانيت والى غير ذلك ..
- ٢٧- .. والجاري أصل ذلك في وقف الأمير حسن كتحدا المشار اليه ..

^{٧٨} أظن أن هذا الحمام هو الذي ذكره ابن اياس في حوادث سنة ٧١١هـ/١٣١١-١٣١٢م باسم حمام الأمير كراي المنصوري بسوق الغنم حين قال «ومن الحوادث في تلك السنة أن السلطان عزل نائب الشام الأمير أقوش واستقر بالأمير كراي المنصوري، وهو صاحب الحمام التي في سوق

الغنم نائب الشام». أنظر: ابن اياس: المصدر السابق، ج ١، ق ١، ص ٤٤٠.

^{٧٩} أرجح أنه سبيل الجباسة الذي جاء على خريطة الحملة الفرنسية برقم ٢٠٠ من القسم الثامن.

قايتباي^{٧٣}، على أن يكون للأمير مصيلي حق الإنتفاع بالأرض وإزالت المباني المتخرية المقامة عليها وبناء ما أراد مكانها لمدة سبع وثمانين سنة وستة شهور وعشرة أيام اعتباراً من ٢١ جمادى آخر سنة ١٠٨٣هـ^{٧٤}، وجاء وصفاً لهذه المباني بوثيقة وقفه عند امتلاكه لها كما يلي:

المبنى الأول

- ٩ - .. أنه ملك أنقاض جميع معالم الساج^{٧٥} ورؤس
- ١٠ - الجدر القائمة والأنقاض المطروحة والمدفونة من طوب ودبش وأحجار وأفلاق..^{٧٦} وغير ذلك على أرض الخربة المستهدمة المملولة [المملوءة] بالأتربة المسلوقة المنفعة المقصودة
- ١١ - منها شرعاً الكائنة بالقاهرة المحروسة بخط الدرب الأحمر تجاه مكان الأمير مصلي جوربجي المشار اليه أعلاه المشتملة قديماً .. على معالم سياج ثلاث
- ١٢ - اسطبلات سقط بعضها وباقيها آيل الى السقوط حين ..^{٧٧} وبناء بير ماء معين مستهدمة داخل بناءوها في عقد هذا التبابع حين ذاك وفسحة كبرى كشف سماوي مهولة بالأتربة وتوابع وحقوق
- ١٣ - وحدود أربع ..
- ١٥ - .. الحد القبلي ينتهي للطريق السالك والحد البحري ينتهي بفضه للفرن وللطاحون وباقيه لمعالم الزاوية الخربة التي هناك

^{٧٣} فرض على أوقاف السلطان الغوري والسلطان الأشرف (برسباي) والسلطان بيبرس والسلطان قايتباي والوزير خاير بك والوزير يشبك ضرائب في العصر العثماني حتى يحافظ على نسبة تلك الأوقاف اليهم وعدم التعرض لها. أنظر: حسين أفندي روزنامجي: ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، تحقيق محمد شفيق غربال، بعنوان «مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨-١٨٠٠م»، حوليات كلية الآداب، جامعة فؤاد (القاهرة)، مجلد ٤ جزء ١، سنة ١٩٣٦م، ص ٥٨-٥٩. وهنا نرى مثال لذلك أن الأرض المبني عليها محافظاً عليها حكراً للسلطان قايتباي.

^{٧٤} واضح هنا أن مصيلي جوربجي يكمل عقد إيجار حسن كنتخدا التي كانت تبلغ حسب المعتاد ٩٠ سنة والتي كانت تتم عادة عند تخرب الأماكن الموقوفة. أنظر: د. محمد عفيفي: الأوقاف، ص ١٥٥-١٥٦.

^{٧٥} السياج هو السور الساتر للبناء، ويكون من البناء أو الخشب. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٦٨.

^{٧٦} كلمات غير واضحة في الأصل.

^{٧٧} كلمات غير واضحة في الأصل.

منشآت الأمير مصيلي جوربجي

وجدت بعد ذلك هذه الأماكن التي جاء ذكرها في كتاب وقف السلطان قايتباي قد آلت إلى الأمير حسن كتحدا طايفة الجاويشية^{٦٨}، ثم ملك أنقاضها الأمير مصيلي ابن المرحوم خضر جوربجي^{٦٩} طايفة بولك مستحفظان^{٧٠} قلعة مصر، أي أنها كانت مهدمة ويصفها على هذه الحالة حين اشتراها عن طريق الإستبدال^{٧١} في ١١ ذي الحجة سنة ١٠٧٦هـ/١٣ يونيو ١٦٦٦ م من وقف حسن كتحدا ومن عتقائه واستأجر منهم أيضاً قطعة الأرض الحاملة لتلك المباني في ٢١ جمادى آخر سنة ١٠٨٣هـ/ ١٤ أكتوبر ١٦٧٢ م من عتقائه أيضاً، وذكر أن هذه الأرض محتكرة^{٧٢} في وقف السلطان

السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليها بمهمة الشرطة، ومن هنا كانت قوتها في القاهرة، وسيطر أفرادها على الالتزامات المربحة وعلى دار ضرب النقود وعنابر المؤن ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذها. أنظر: قانون نامه مصر، ص ١٨ حاشية رقم ١؛ د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة ١٩٧٩م، ص ٤٤، ٧٧.

^{٧١} عن نظام الإستبدال في الأوقاف في العصر العثماني أنظر: د. محمد عفيفي: الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، القاهرة سنة ١٩٩١م، ص ١٧٤-١٨١.

^{٧٢} الحكر من أنواع الاجارة الطويلة، وهو عقد اجارة يقصد به استبقاء الأرض الموقوفة مقررة لبناء أو التعلي أو للغرس أو لاحدهما لقاء أجرة معجلة وأخرى مؤجلة، أو بأجرة كلها معجلة أو كلها مؤجلة، والحكر يعطى أصلاً على أرض موقوفة تخربت وتعطل الانتفاع بها كلية وليس للوقف ريع يعمرها ولا يمكنه استبدالها، ويجوز للنظار على الوقف أن يلجأ إلى القاضي ليستأذنه في تحكير الوقف، ويحق للقاضي أن يأذن له بالتحكير إذا كان الوقف مخرباً دائراً ولا يكفي ريعه لتعميره ولا يمكن استبداله. ويختلف الحكر عن الايجار العادي في الأذن بالبناء والزراعة، ويصبح من حق المحتكر بيع أو وقف ما بناه من عقار، ويكون البيع أو الوقف هنا منصباً على البناء وليس على الأرض التي هي جارية في وقف آخر. عبد اللطيف ابراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، ص ٢٦؛ محمد عفيفي: الأوقاف ودورها في الحياة الاقتصادية في مصر، ص ١١٢-١١٤.

^{٦٨} طايفة الجاويشية أو جاويشان، وتطلق على الجند الرسل، وكان منهم المحتسب. أنظر: الروزنامجي: المصدر السابق، ص ١٧، حاشية رقم ٢، ص ١٩؛ د. أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٥٩-٦٤. ^{٦٩} جوربجي لفظ تركي يطلق على ضباط الانكشارية وعلى مختاري القرى المتقدمين فيها (أعيان الجهات). أنظر: الشاذلي الفراء، الشيخ علي بن محمد، ت ١١٩٥هـ/١٧٨٠م: ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة، تحقيق د. عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٤، القاهرة ١٩٦٨م، ص ٣٥٠، حاشية رقم ٤.

^{٧٠} بولك في التركية (بولوك) من المصدر (بولك) أن يقسم، القسم، الفوج، وبولوكات النظام كانت معروفة في مصر إلى عهد قريب. طائفة مستحفظان مستحفظان من مستحفظ العربية، وجمعت جمعاً فارسياً بالألف والنون، كانت اسماً لحرس القلاع والحصون والمدن قبل إلغاء الجيش الانكشاري، فلما ألغى أطلقت على عساكر الرديف إذا استدعوا للخدمة العسكرية. كان أفراد هذه الفرقة يكلفون بحراسة القلاع والحصون والبلاد، ويمنحون تيمارات في أوائل عهدها لكي يستمروا في الخدمة العسكرية، وبعد ذلك كانوا يستدعون كلما اتجهت النية لخوض أي معركة، وكانوا في هذه الحالة يمنحون رواتب كبقية الفرق. وأفراد هذه الفرقة انكشارية مشاة، أشار اليهم المؤرخون أحياناً بأسم «نينجيرية» أو «ينكجيرية»، وقد أتت هذه الطائفة إلى مصر مع السلطان سليم الأول وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان، لأنها كانت تمثل بصورة خاصة

- ١٢- سنة احدى وسبعين وثمان مائة ثم هدم الخرابات المذكورة فيه والشاهد له بملكها المكاتب
- ١٣- المذكورة وضم بعضها الى بعض وجعلها مكاناً واحداً كبيراً متسعاً بواجهتين احدهما بخط

ص ٦٣

- ١ - سوق الغنم المذكور تجاه فندق القطن والأخرى بخط الباطلية تجاه الأماكن
- ٢ - المعروفة بسكن أولاد صرغتمش ونقيب السادة الأشراف يفصل بين ذلك الشارع
- ٣ - السلوك المتوصل منه الي المكان المعروف قديماً بسكن الواقف المشار اليه أعلاه الحدود
- ٤ - الموصوف أعلاه وهذا المكان يعرف الآن بالمناخ وبالقوق وبالمنشر وصفة ذلك
- ٥ - علي ما هو عليه انه يشتمل علي الواجهتين المذكورتين أعلاه يغلق علي كل منها فردة باب
- ٦ - يدخل من كل منهما الي حوش كبير وهو المناخ المذكور علو الواجهة التي من جهة
- ٧ - الباطلية روشن رتب لعمل علو عليه لم ينشأ الي تاريخه ويحصر ذلك حدود
- ٨ - أربعة الحد القبلي ينتهي الي فندق بخط سوق الغنم غير فندق القطن
- ٩ - والحد البحري ينتهي بعضه الي أماكن مستجدة مساكن تعرف بعمارة الشريف
- ١٠ - الجباس والي آدر بيد أربابها والحد الغربي ينتهي بعضه الي الطريق بخط
- ١١ - سوق الغنم بعضه الي السبيل المعروف بصبيح وبعضه الي الطباق التي بسوق
- ١٢ - الغنم المذكور أعلاه والحد الشرقي ينتهي الي الشارع الذي بخط الباطلية
- ١٣ - وفيه الواجهة المستجدة والرواشن وفي الحد الغربي المثلث بذكره من الحدود الأربعة

ص ٦٤

- ١ - المذكورة الواجهة الثانية السلوك منها الي الشارع تجاه فندق القطن وخصمت
- ٢ - المكاتب الدالة على ذلك بقضية هذا الوقف كما نبه عليه أعلاه ..

- ١٠- الجبس الطابق المعروفة قديماً بجباسة الشريف ثم عرفت بالمقام الشريف الواقف المنوه
- ١١- باسمه الشريف أعلاه وأضيفت الى معالم المناخ الآتي ذكره فيه والحد الشرقي
- ١٢- ينتهي الى خربة تعرف قديماً بابن الحاجب ثم عرفت بالواقف المشار اليه وأضيفت
لمعالم
- ١٣- المناخ المذكور فيه والحد الغربي ينتهي الى الطريق السالك وفيه البابان

ص ٦٢

- ١ - ومن ذلك جميع المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة بخط سوق
- ٢ - الغنم المذكور تجاه فندق القطن المذكور المعروف هذا المكان بالمناخ وكان هذا
المناخ
- ٣ - قديماً خربة تعرف بأولاد الحاجب فأضيف اليها جباسة الجبس الأسود المعروفة قديماً
- ٤ - جباسة الشريف والقاعة والاسطبل بجوارها المعروفين بأولاد صرغتمش
القلمطاوي^{٦٧}
- ٥ - بعد جريان ذلك في ملك الواقف المشار اليه بمكاتيب شرعية مؤرخ احداها وهو
- ٦ - الشاهد بملك الخربة المعروفة بأولاد الحاجب بالسادس من جمادى الآخرة سنة
أربع
- ٧ - وستين وثمان مائة الثابت المحكوم بموجبه المنفذ في الشرع الشريف وله أصل ورق
- ٨ - والمكتوب الثاني مؤرخ بالثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة احدى وسبعين
وثمان مائة
- ٩ - دال على ملك الواقف للجباسة المعروفة بجباسة الشريف والجبس الأسود الثابت
مضمونه
- ١٠- المحكوم بموجبه في الشرع الشريف والمكتوب الثالث وهو ما يشهد للواقف
- ١١- بملك القاعة والاسطبل المعروفين بصرغتمش القلمطاوي مؤرخ بالسادس عشر من
شعبان

^{٦٧} هو صرغتمش القلمطاوي الدوادار، تأمر عشرة بعد أستاذه
في أيام الناصر فرج الى أن أخرج الأشرف برسباي اقطاعه
في وسط دولته، واستمر بطالاً في منزله بقرب خوخة
أيدغمش مدة الى أن أنعم عليه الأشرف أيضاً بأمرة عشرة،
فاستمر حتى مات سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨-١٤٤٩م وقد شاخ.
أنظر: السخاوي: الضوء، ج ٣، ص ٣٢٢.

^{٦٧} هو صرغتمش القلمطاوي الدوادار، تأمر عشرة بعد أستاذه
في أيام الناصر فرج الى أن أخرج الأشرف برسباي اقطاعه
في وسط دولته، واستمر بطالاً في منزله بقرب خوخة

- ٧ - متجاورات مطلات على الطريق وطبقة خامسة حبيس^{٦٥} وعلى منافع ومرافق وحقوق
- ٨ - ويحيط بذلك ويحصره حدود أربعة الحد القبلي ينتهي الى السبيل المعروف
- ٩ - بوقف صبيح والحد البحري ينتهي الى جباسة هناك تعرف بالقاريء وهى
- ١٠ - الجباسة الآتي ذكرها والحد الشرقي ينتهي الى المناخ الآتي ذكره فيه وفي
- ١١ - هذا الحد الطبقة الحبيس والحد الغربي ينتهي الى الطريق وفيه الواجهة
- ١٢ - والأبواب والطاقت والروشن^{٦٦} ومن ذلك جميع الحصاة التي
- ١٣ - مبلغها النصف اثنا عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً شايعاً ذلك من جميع المكان

ص ٦١

- ١ - الكامل أرضاً وبناء الكائن بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة والدرب
- ٢ - الأحمر بخط سوق الغنم المذكور بجوار فندق القطن والفرن المذكورين أعلاه وبجوار جباسة
- ٣ - الطابق الدال على ملك الواقف لذلك مكتوبا التبابع المنبه عليهما أعلاه وصفة
- ٤ - الجباسة المذكورة وهى المعروفة بجباسة القاري و بجباسة ابن حنظلة انها تشتمل
- ٥ - على واجهة مبنية بالحجر النحيت بها بابان احدهما مربع بغير باب عليه وهو الآن مسدود
- ٦ - والثاني مقنطر يدخل منه الى جباسة بها حجر وقاعدة صواناً وباب يدخل منه الى
- ٧ - مخزن برسم غريلة الجبس ويجاور ذلك مخزن ثاني برسم خزن الجبس الحجر وبجوار ذلك
- ٨ - اسطبل برسم الدواب وبه متبن كل ذلك مسقف غشيماً ويحيط بذلك حدود أربعة
- ٩ - الحد القبلي ينتهي الى الفرن المذكور أعلاه والحد البحري ينتهي الى جباسة

^{٦٥} طبقة حبيس الطبقة في العمارة وحدة سكنية مستقلة، ^{٦٦} الروشن كلمة فارسية الأصل «روزن» تعني النافذة، ويقصد وطبقة حبيس اذا لم يكن فيها طاقت أو شبابيك. د. بها البروز في العمائر كالمشربيات. د. عبد اللطيف محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٧٥. إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص ٤٠٦.

الفرن والمناخ والجباسة

يعرض لنا أيضاً كتاب وقف السلطان قايتباي وصفاً لفرن ومناخ جمال وجباسة، وقد آلت هذه المباني من بعده أيضاً الى الأمير مصيلي جوريجي^{٦٢}، ويصف لنا هذا الكتاب تلك المباني كآآتي:

ص ٥٩

- ١١- .. جميع المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة
- ١٢- خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط سوق الغنم القديم بالقرب من فندق القطن^{٦٣} الدال
- ١٣- على ملك الواقف المنوه باسمه الشريف أعلاه لذلك مكتوبا التبائع وأصلاهما المنبه على

ص ٦٠

- ١ - تاريخهما قريباً باعاليه وصفة ذلك بدلالة مكتوبي التبائع المذكورين فيه أنه
- ٢ - يشتمل على واجهة مبنية بالحجر النحيت بها ثلاثة أبواب برسم سفلهما وعلوها يدخل من احدها
- ٣ - الى دهليز يتوصل منه الى فرن يشتمل على بيت نار وزلافة وقبة وحفرة للرماد وقاعة عجين
- ٤ - ومخزن زبل وأجناب سائرة^{٦٤} للجار والباب الثاني يدخل منه الى مخزن أرضي
- ٥ - والباب الثالث يدخل منه الى دهليز به على يسرة الداخل باب يدخل منه الى قاعة
- ٦ - أرضية لطيفة ويتوصل من بقية الدهليز المذكور الى مدار سلم يتوصل منه الى أربع طباق

^{٦٢} ذكرها أندريه ريمون في قائمة الوكالات حتى سنة ١٥١٧م Raymond (A.), Wiet (G.), *Les marchés du Caire*, p. 242.
^{٦٤} عن مصطلحات الفرن والجباسة والطاحون أنظر: أحمد محمد أحمد: المنشآت الصناعية في العصر المملوكي من خلال الوثائق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٥م.

- ١ - مطلة على الواجهة المذكورة واحدى السدلتين مفروشة بالرخام الملون وبالسدلة
- ٢ - الصغرى خزانة لطيفة مسقفة نقياً مفروشة بالبلاط مطلة على الواجهة المذكورة
- ٣ - أعلاه وبأحد الايوانين خزانة لطيفة مسقفة نقياً مفروشة بالبلاط مسبل
- ٤ - كل ذلك بالبياض وسدلة لطيفة مفروشة بالرخام الملون بها شباك مطل
- ٥ - على رحبة يتوصل اليها من باب يدخل منه الى طبقة بها مرحاض والى سلم يتوصل
- ٦ - منه الى أغاني^{٥٩} مطل على الرواق المذكور يتوصل من الرحبة^{٦٠} المذكورة الى مطبخ يجاوره
- ٧ - طبقة مفروشة بالبلاط تشتمل على ايوانين ودورقاعة يجاورهما مرحاض يتوصل
- ٨ - من السلم المذكور الى أربع طباق يمينه ويسرة بكل منها منافع وحقوق وبعضها مطل
- ٩ - على الدوار المذكور ولذلك مرحاض مشترك ثم يتوصل من بقية السلم المذكور الى
- ١٠ - السطح العالي على ذلك وبه مرحاضان مكمل الأحضرة^{٦١} المحدود ذلك بحدود أربعة
- ١١ - القبلي الى ملك الزيني عنبر المذكور والى مدرسته المذكورة والبحري الى
- ١٢ - رحبة فيروز العرامي والشرقي الى وقف أقبلاط السعدي وسودون القصري
- ١٣ - والغربي الى سكن بيبرس من يشبك والى بيت محمد المرحومي القباني ..

^{٦١} مكمل الأحضرة الحظر والحضير ما أحاط بالشيء، وهو الفراغ الفسيح الذي يتقدم الغرف ويدخل اليها منه، وقد يكون من قصب أو خشب، ويدل على السور الذي يحيط بسطح المبنى. أوقطاي أصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، استانبول سنة ١٩٨٧م، ص ٤٠٠ ؛ د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٣٦.

^{٦٢} وثيقة رقم ١٥١٩م أوقاف.

^{٥٩} أغاني تجمع أغانيات عبارة عن ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخرط تحجب الجالس خلفها، وتطل على القاعات، كما كانت تطل على الشوارع أو الحدائق، وقد تشتمل على حجرات ملحقة بها مرحاض. د. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقچا الحسيني، ص ٢٣٢.

^{٦٠} رحبة هي ما اتسع من الأرض، ورحبة المسجد أو الدار ساحتها أو صحنها. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٥٣.

- ٨ - سلم يصعد منه الى باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه الى طبقة مفروشة بالبلاط
- ٩ - مسقفة نقياً بها مرحاض وطاقاة^{٥٤} مطلة على الدوار المذكور يتوصل من بقية السلم المذكور
- ١٠ - الى مجاز مفروش بالبلاط مسقف نقياً يتوصل منه الى باب مربع عليه زوجاً باب يدخل
- ١١ - منه الى رواق^{٥٥} كبير يحوي ايوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعة^{٥٦} مفروشة بالرخام الملون
- ١٢ - والايوانان مفروشان بالبلاط الكدان مسقف ذلك نقياً ملمع بالذهب واللازورد
- ١٣ - بصدر أحد الايوانين سدلتان^{٥٧} كبرى وصغرى يعلو احدهما باذاهنج^{٥٨} والأخرى بها شبابيك

^{٥٦} دورقاعة لفظ مركب من مقطعين: الأول «در» من الفارسية «باب»، والمقطع الثاني عربي «قاعة»، والقاعة من أهم أجزاء البيت ويتوسطها الدورقاعة كما تتوسط المدارس ذات الأواوين، حيث تنخفض عن الأواوين بمقدار درجة سلم، ويتوسط الدورقاعة أحياناً فسقية. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٥٠-٥١.

^{٥٧} سدلة سدلت الشيء أرخيته وأرسلته من غير ضم جانبيه، وسدلة بالفارسية بيت من ثلاث قباب أو ثلاث وحدات، واستخدام هذا المصطلح في الوثائق للدلالة على الايوان الصغير أو الايوانات الجانبية غير العميقة بالقاعات والمدارس والمساجد، وقد يقصد بالسدلة الصفة أيضاً. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٦٢.

^{٥٨} باذاهنج كلمة فارسية تعني منفذ التهوية أو ساحب الهواء أو طريق النسيم، ويكون أعلى أسطح المنازل وله عدة أشكال تسمح بدخول الشمس والهواء. د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص ٤٠٤؛ د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ١٩.

^{٥٤} طاقاة كلمة فارسية معربة، تعني السقف الخدب، وهي فاحات للتهوية. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٧٥.

^{٥٥} رواق هو البيت أو الشقة التي دون العليا، ويختلف معنى الرواق في المسجد عن الرواق في الدار، ففي المساجد يطلق لفظ رواق وأروقة على المسطحات المسقفة التي بين الأعمدة، وفي الدور يعني الرواق وحدة سكنية أو جزء من الوحدة السكنية، وهو أهم جزء في عمارة البيت الاسلامي، ويتكون من ايوان أو ايوانين بينهما دورقاعة - مسقفة غالباً وقد تكون سماوية - وما يلحق بذلك من منافع ومرافق، كالحزانات النومية وخزانة الكسوة والمطبخ والمرحاض، وكان الرواق يسقف بالخشب النقي المدهون، ويفرش بالبلاط أو بالرخام الملون، وتسبل جدره بالملاط. د. عبد اللطيف ابراهيم: وثائق من عصر الغوري، تحقيق رقم ١٣١، ص ١٤؛ د. عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة الأمير قراقجا الحسني، ص ٢٣١؛ د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٥٧.

- ١٠- بالبلاط بها مرحاض مسقفة نقياً يجاور المجاز المذكور مسطبة^{٥٠} مفروشة بالبلاط
- ١١- الكدان مسقف بعضها وباقيةا كشف محمول بعض سقفها على عمود فلك يجاوره
- ١٢- درابزين^{٥١} خشباً يدخل من أحد البايكتين المذكورتين الى اسطبل مسقف غشيماً به مقام
- ١٣- خمسة رؤس خيلاً والبائكة الأخرى بها مقام ثمانية رؤس خيلاً وسلم يتوصل منه

ص ٤٧

- ١ - الى ركاب خاناة كبرى سفلها متبن يجاوره باب يدخل منه الى ساحة برسم الدجاج
- ٢ - وبالذوار المذكور أربعة أبواب مقنطرة احدها يدخل منه الى مخزن برسم الشعير
- ٣ - يجاوره مرحاض والباب الثاني يدخل منه الى مخزن والباب الثالث يدخل منه
- ٤ - الى طست خاناة^{٥٢} والرابع يدخل منه الى طست خاناة صغرى مفروش ذلك كله بالبلاط
- ٥ - مسبل بالبياض يجاور ذلك بسطتان مفروشتان بالبلاط مسقفتان نقياً على البوايك
- ٦ - المذكورة مكعب قصب فارسي^{٥٣} والباب الرابع الموعود بذكره أعلاه يتوصل اليه
- ٧ - من درجتين علو الباب المذكور شبك حديداً لطيف يدخل من الباب المذكور الى

^{٥٠} مسطبة هي بناء مرتفع قليلاً يستخدم للجلوس، وكان للحوانيت في العصر الوسيط عادة مساطب أمامها، وترتفع أرضية الدكان عن مستوى أرضية الشارع بمقدار متر تقريباً، وتمتد خارج أغلاق الحانوت نفسه كمسطبة لعرض البضائع عليها، والمساطب عبارة عن مجاديل من الحجر على كباش (كوابيل) بارزة، أو كانت تبنى بالآجر أو الحجر. د. عبد اللطيف ابراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، تحقيق رقم ٥٤، ص ٤٤؛ د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ١٠٦.

^{٥١} طست خاناة كلمة فارسية معربة تعني بيت الطسوت، وقد استخدمت أيضاً في حفظ ملابس ومستلزمات جلوس السلاطين والأمراء. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٧٧.

^{٥٢} مكعب قصب فارسي المكعب هو الشكل ذو الست وجوه وبطلق أيضاً على الشكل المربع، والقصب الفارسي من أنواع القصب المخوف الجيد يستخدم في الحوائط الفاصلة والسقوف على شكل مشبك مثل البغدادلي. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٨٩، ١١٥.

^{٥١} درابزين كلمة من أصل فارسي، وهي في التركيبة «طرابزان» و«درايزون»، وتطلق على قوائم مصفوفة من الخشب تحاط

- ٤ - ويتوصل من السلم المذكور الى مستحم^{٤٢} ومرحاض والى طبقة^{٤٣} مطلة على الدوار المذكور مفروشة
- ٥ - بالبلاط مسقفة نقياً وسفل المقعد المذكور بابان على كل منهما فردة باب يجاور ذلك
- ٦ - باب آخر عليه فردة باب يدخل من أحدها الى ركاب خاناة ومن ثانيها الى شراب
- ٧ - خاناة^{٤٤} ومن ثالثها الى فراش خاناة^{٤٥} مفروش ذلك بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض
- ٨ - وبالدوار المذكور بايكتان^{٤٦} يفصل بينهما مجاز يتوصل منه الى مرحاض ومطبخ^{٤٧} مفروش
- ٩ - بالبلاط به شبابيك ومناور^{٤٨} مسقف جملوناً^{٤٩} وسلم يصعد منه الى طبقة مفروشة

^{٤٢} مستحم هو موضع الإستحمام. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ١٠٥.

^{٤٣} الطبقة تسمى العوام بمصر البناء المرتفع طبقة، وهي تتكون غالباً من حجرة أو خزانة أو حجرتين للنوم، توجد بها طاقات للتهوية والاضائة، وقد يعلو الخزانة مسترقة (مسروقة)، وبالطبقة عادة دهليز به بيت أزيار (مزيرة) ومرحاض. د. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، تحقيق رقم ١٤٣، ص ١٥؛ د. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير قراقا الحسني، ص ٢٢٩؛ د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٧٥.

^{٤٤} الشراب خاناة تعني بيت الشراب، وتحوي أدوات الشراب من الصيني والزجاج وغيره، وقد تحتوي على الحلوى والفاكهة والأدوية. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٧٠.

^{٤٥} فراش خاناة تعني بيت الفراش، مخصصة لحفظ الخيام والبسط والقناديل وغير ذلك. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، صص ٨٤-٨٥.

^{٤٦} بايكة كلمة عامية يقصد بها العقد أو القنطرة، ويقصد بها في الوثائق المكان المحمول سقفه على عقود. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٢٠.

^{٤٧} مطبخ المطبخ لانضاج سواء اللحم أو غيره، والمطبخ الموضع الذي يطبخ فيه، وبه نسبة كواين، وأحياناً تعني مخزن، وقد يلحق به مرحاض. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ١٠٩.

^{٤٨} مناور جمع منور، وهو موضع نفاذ الضوء، ويقصد به الفراغات التي بالمبنى المستعملة لدخول النور والهواء. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ١١٧.

^{٤٩} جملون جملون - جمالونات، كلمة سريانية الأصل، وأصلها «جمل» زيدت عليه الواو والنون للتصغير حسب قواعد اللغة السريانية، فأصبح معناها «الجمل الصغير»، وبه شبه السقف المخدب، فيقال جملون أي السقف المسنم، وفي العمارة المملوكية كان الجملون من البناء ما كان سقفه من البوص أو الخشب أو خلافة وعلى هيئة سنم الجمل، سواء كان البناء مستطيلاً أم مربعاً. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٣٠.

١٣- ملمع بالذهب واللازورد برفرف^{٣٤} بارز على ذلك محمول على خمسة كباش^{٣٥} مدهونة يتوصل

ص ٤٦

- ١ - من المقعد المذكور الى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى سلم يصعد منه الى
- ٢ - مبيت به شبك عليه راجعي^{٣٦} مطل على الدوار المذكور وقمریات^{٣٧} دايرة مسقف نقياً
- ٣ - مدهون حريراً^{٣٨} مفروش بالبلاط الكدان^{٣٩} مسبل الجدر بالبياض^{٤٠} به كتيبة^{٤١} من الخشب

لمنعها من التأثيرات الجوية وتجعل الخشب أملس كالحرير. د. عبد اللطيف إبراهيم: سلسلة الوثائق التاريخية القومية، مجموعة الوثائق المملوكية، (١) وثيقة الأمير آخور كبير قراقا الحسنی، دراسة ونشر وتحقيق، ص ٢٣٢-٢٣٣. ^{٣٩} البلاط الكدان كدان كلمة عامية، والأصل في اللغة «كذان»، وهو نوع من الحجر الجيري شاع استعماله في البناء في مصر، ويختلف لونه باختلاف المحاجر المستخرج منها من اللون الأبيض الى الأصفر الى الأحمر، حسب الأكاسيد المعدنية التي يحتوي عليها الكلس، وأجوده المستخرج من محجر بطن البقرة جنوب القاهرة. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٩٤. ^{٤٠} مسبل بالبياض السبل المطر بين السحاب والأرض، وأسبل ازاره أي أرخاه، ويستخدم اللفظ في الوثائق لوصف الجدر أو الحوائط بانها مسبل بالبياض، والمقصود أن الحائط مغشى أو مغطى بالملاط، وقد ورد لهذا المصطلح مترادفات أخرى في كثير من وثائق العصر المملوكي منها «مليس» و«منكس» و«مستور». د. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، تحقيق رقم ١٤٠، ص ١٥؛ د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ١٠٥. ^{٤١} كتيبة دولا ب من الخشب قد يكون في حائط المبنى، تستخدم لحفظ الكتب والتحف. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٩٣.

^{٣٤} الرفرف سقف خشبي خارجي مائل يحمل على كوابيل خشبية مثبتة في الحوائط فوق المقاعد والمصاطب ومكاتب تعليم الأيتام، ويعرف كذلك بالمظلة، إستخدم ليمنع من الشمس والمطر. د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، صص ٤١٨-٤١٩. ^{٣٥} كباش جمع كبش، ويقصد بها الكوابيل من الحجر أو الخشب التي تحمل الرواشن أو الشرفات وألواح الرخام بشبابيك الأسبلية. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٩٣. ^{٣٦} راجعي تستخدم للدلالة على نوع من الشبابيك الخرط في المشربيات يتحرك الى الخارج، أو قد يكون في شبك عادي بدرفة أو درفتين تتحركان في مجرة نحو اليمين أو اليسار. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج ٢، تحقيق رقم ٨٣، ص ٧؛ د. محمد أمين وليلى علي إبراهيم: المصطلحات، ص ٥٢. ^{٣٧} قمریات مفردتها قمرية، وهى شبابيك من الحص الخرم أو الحجر أو الخشب أحياناً، والقمرية اما مستديرة أو مستطيلة يعلوها عقد - مقنطرة - وقد شاع استخدام الزجاج الملون المعشق فيها. د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص ٤٣٧. ^{٣٨} مدهون حريراً مصطلح فني يعني جودة الصناعة ودقة التلوين حتى يكون أملس كالحرير، فيدهن الخشب بالزيت ثم ترسم فوqe الزخارف ثم يكسى بطبقة رقيقة من الشمع

- ٧ - فلکاً^{٢٤} مسقف غشيماً^{٢٥} به ركب خاناة^{٢٦} يتوصل اليها من سلم سفلهما متين^{٢٧} يجاوره مرحاض^{٢٨} يقابله
- ٨ - باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى مجاز^{٢٩} مفروش بالبلاط به بئر ماء معين^{٣٠} يجاوره
- ٩ - باب كبير مقنطر عليه فردة باب يتوصل منه الى درب أقباي^{٣١} وسوق الغنم وغيره والى
- ١٠ - مدرسة الزيني عنبر النوري^{٣٢} وبالدار المذكور باب بغير باب عليه يتوصل اليه من سلم
- ١١ - يصعد منه الى باب عليه فردة باب مدهونة يدخل منه الى مقعد^{٣٣} به ثلاث قناطر معقودة
- ١٢ - بالحجر الفص النحيت مرتفعة على عمودين من الرخام المنقوش مسقف ذلك نقياً مدهون

^{٢٤} أعمدة فلکاً أي أعمدة مستديرة غير حاملة. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٨٦.

^{٢٥} مسقف غشيماً المقصود مسقف بقطع من الخشب الخام غير محكمة الصنعة، أو من الخشب غير المستورد، أو من جذوع النخل. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٨٣.

^{٢٦} ركاب خاناه هي بيت الركوب، توجد عادة أسفل مقعد القصر بالقرب من الإسطبل، وقد يصعد إليها بسلم وتطل شبابيكها على الإسطبل، وتحوي عدداً من الخيل ولوازمها من السروج واللجم. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٥٦.

^{٢٧} متين هو المكان الذي يوضع به طعام الدواب «التين»، وهو من ملحقات الأماكن التي توجد بها دواب. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٩٨.

^{٢٨} مرحاض رحض يده غسلها، والرحض الغسيل، والمرحاض موضع الاغتسال، والمرحاض الكنيف أيضاً، وبيت الراحة والمستراح، وقد يطلق عليه بيت خلاء أو كرسي راحة، وهي تسميات قديمة لأن البدو كانوا يذهبون الى الخلاء لقضاء الحاجة. د. محمد أمين وليلى علي ابراهيم: المصطلحات، ص ١٠٤.

^{٢٩} المجاز هو الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر، ويقصد به في العمارة ممر يسلك منه من مكان الى مكان، وقد يكون مسقفاً أو كشافاً. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٩٩.

^{٣٠} بئر ماء معين هو حفر أو بناء في الأرض من أجل الوصول الى الماء، وبئر معين أي بئر حفرت حتى صار مائها جار طوال العام. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ٢٤.

^{٣١} درب أقباي ربما يكون هو درب أرقطاي الذي ذكره المقرئزي أنه بحارة الروم. المقرئزي: الخطط، ج ٢، ص ٤٠.

^{٣٢} مدرسة الزيني عنبر النوري هي مدرسة الأمير عنبر الطنبدي الحبشي تعرف الآن بمسجد سيدي عنبر النوري، تقع في نهاية درب الدليل وحارة العنبري، ويرجع طراز بناءه الآن الى القرن ١٩م. محمد حسام الدين إسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، ص ٢٤٤-٢٤٥.

^{٣٣} المقعد مكان الجلوس، ويستخدم اللفظ في الوثائق للدلالة على وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال، ويكون المقعد غالباً داخل المبنى بأول دور يصعد اليه، وله قناطر مفتوحة، ويطل على حوش أو جنينة. د. محمد أمين وليلى ابراهيم: المصطلحات، ص ١١٣.

- ٢ - دركاة^{١٧} بصدرها مسطبة سفليها خزانة مسقف ذلك نقياً ملمع بالدهان^{١٨} وبالدركاة
- ٣ - المذكورة باب عليه زوجا باب يدخل منه الى حاصل^{١٩} برسم البواب يجاوره باب مقنطر كبير
- ٤ - بغير باب عليه يدخل منه الى دوار^{٢٠} به باب مربع بعتبة سفلى صواناً وعلياً حجراً عليه فردة
- ٥ - باب يأتي ذكره فيه تجاوره مرمأة نشاب ومغسل للخيل^{٢١} وحوض حنفي^{٢٢} للوضوء وباب
- ٦ - مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى اسطبل^{٢٣} مقام أربعة عشر رأساً من الخيل به أعمدة

^{١٧} دركاة لفظ فارسي مكون من «در» بمعنى باب، و«كاه» بمعنى محل، وهى العتبة أو الساحة التي تلي الباب وتؤدي إلى داخل القصر أو المدرسة أو الخان. د. عبد اللطيف ابراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص ٣٩٥.

^{١٨} ملمع بالدهان لمع برز، ولمع الشيء أضاء، والشيء الملمع شيء ذو لمع، والدهان من الدهن، أي ما يدهن به الجسم أو الحائط، ويختلف الدهان عن الصبغ، حيث أن الصبغ يتخلل أجزاء الخشب أو غيره، ولكن الدهان يعلو السطوح ويسمى أيضاً طلاء. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٤٩، ١١٦.

^{١٩} حاصل الحاصل من كل شيء ما بقى وثبت، والحصيلة البقية، وحوصلة الحوض مستقر مائه في أقصاه، ويقولون في مصر حواصل جمع حاصل على المكان المخصص للخزن، وأهل الشام يقولون مخزن، وهذا ظاهر للصحة، لأن الحاصل محل الخزن. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٣١.

^{٢٠} دوار كلمة عامية وردت بالوثائق المملوكية بمعنى الحوش أو الفناء، وربما أخذت الكلمة من «دار» لكثرة حركة الناس فيه. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٥٠.

^{٢١} مغسل هو الموضع الذس يغتسل فيه بالماء سواء للخيل أو للأواني أو الموتى. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ١١١-١١٢.

^{٢٢} حوض حنفي الحوض مجمع الماء، ويجمع على حياض وأحواض، والحنفي نسبة إلى الإستقامة، ويطلق على حوض الوضوء فقط. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٣٧، ٣٨.

^{٢٣} اسطبل محل موقف الخيل، وهى معربة من أصل اغريقي وتكتب بالسین وأحياناً بالصاد، والاسطبل يلحق عادة بدار الأمير أو قصره، وكان يعلوه طباق الممالك وحواصل حبس لمنافعهم، وهذه يعلوها سطح للدريس، وكانت بالاصطبل بوائك للخيل ويجاورها طست خاناه وركاب خاناه وزرد خاناه ومتين وبئر ماء معين ومغسل للخيل بالوعة. د. عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، سنة ١٩٥٦م، ج ٢، تحقيق رقم ١٨٣، ص ١٨؛ د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ١٣.

- ٩ - طالباً خوخة آي دغمش^{١٠} وغيرها وعلى يمنة السالك طالباً الجامع الأزهر وغيره وتعرف هذه
- ١٠- الدار قديماً بسكن مولانا المقام الشريف الواقف المنوه باسمه أعلاه شرفه الله تعالى وعظمه
- ١١- وصفتها بدلالة مكتوبها المعين أعلاه المنبه على تاريخه أعلاه^{١١} أنها تشتمل على واجهة
- ١٢- دايرة مبنية بالحجر الفص النحيت^{١٢} بها ثلاثة أبواب يدخل من احدها الى مخزن والآخر يدخل
- ١٣- منه الى سلم يصعد منه الى طبلخاناه^{١٣} مسقفة نقياً^{١٤} علو المخزن المذكور على كل منهما فردة

ص ٤٥

- ١ - باب والباب الثالث مقنطر^{١٥} كبير يغلق عليه فردة باب به خوخة^{١٦} يدخل منه الى

كفصوص الجواهر. د. محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-١٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، القاهرة ١٩٩٠م، ص ٣٣، ٨٦. ^{١٣} طبلخاناه كلمة مركبة من طبل وخانة، ومعناها بيت الطبل، والطبل الذي يضرب به، وقد تكون ذا وجه واحد أو وجهين، وتشتمل الطبلخاناه على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات ما عدا الكؤوسات التي كانت توجد فقط في طبلخاناة السلطان. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٧٦.

^{١٤} مسقف نقياً أي من الخشب المستورد. د. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ٦٤.

^{١٥} باب مقنطر يقصد به الباب الذي ليس له عتب مستقيم، وهو باب ذو عقد أي كان شكله. د. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ والآثار (١)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة سنة ١٩٧٩، ص ٣٩٧.

^{١٦} الخوخة هي فتحة في الباب الكبير، كانت مخصصة للاستعمال اليومي دون الحاجة الى فتح البوابة الكبيرة الا عند الضرورة، أو استعماله في الليل عندما تغلق الوكالة أو البيت أبوابها بعد صلاة العشاء، ولا يفتح هذا الباب الا بعد التأكد من الطارق حينئذ. د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص ٣٩٧-٣٩٨.

^{١٠} خوخة أيدغمش فتحت في السور الجنوبي للقاهرة في العصر المملوكي لتوصل من داخل القاهرة الى الظاهر الجنوبي، فتحها الأمير علاء الدين أيدغمش الناصري الطباخي، قبل سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، وكانت توصل من حارة الروم الى شارع الدرب الأحمر، حيث قال المقرئزي انها «في حكم أبواب القاهرة، يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب في الليل وأوقات الفتن اذا غلقت الأبواب فينتهي الخارج منها الى الدرب الأحمر واليانسية، ويسلك من هناك الى باب زويلة، ويصار إليها من داخل القاهرة، اما من سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب أرقطاي، وهذه الخوخة بجوار حمام أيدغمش». وذكرها المقرئزي أيضاً بأسم «خوخة حارة الروم البرانية»، وموضعها الآن عند ألتقاء حارة الروم بشارع الدرب الأحمر بجوار حمام الدرب الأحمر (أيدغمش). المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٣٧٣، ج ٢، ص ٤٥، ١٠٤.

^{١١} ورد في ص ٥٩ من هذه الوثيقة س ٤-٨ أن كتاب الوقف الخاص بهذه الدار مؤرخ في ٦ جمادى الآخرة سنة ٨٦٤هـ/١٤٦٠م.

^{١٢} حجر فص نحيت هو أجود الحجر بعد تسوية جوانبه، والمقصود أن الحجر من النوع الجيد، وأن الحجر قام بهتذييه وتنظيفه ونحته نحتاً منتظماً حتى جعله أملساً مصقولاً

ملك أو من الذي يملك الربع الباقي، كما جاء في وقف السلطان برسباي لخان الحجر بخط باب الزهومة، بينما نجد في وثائق الوقف العثمانية أن له حصة الربع فقط، وتحدد أصحاب باقي حصص المكان^٦.

ومن هنا تثنى لي معرفة مكان منشآت السلطان قايتباي السالفة الذكر، حيث وجدت في حجة وقف الأمير مصيلي جوريجي^٧ وصفاً لمكان هذه المنشآت بعد إعادة بنائها، مما يسر لي تحديد موقعها في سكة بير المش الحالية، حيث حفظ لنا الزمان بعضاً من مباني الأمير المذكور- وخاصة أن سبيل مصيلي جوريجي لا زال قائماً حتى الآن - ولم يتبقى لنا من مباني السلطان قايتباي شيء.

منشآت السلطان قايتباي

وصف كتاب الوقف تلك المنشآت التي نحن بصددتها كآلاتي:

البيت

ص ٤٤

٧ - .. ومن ذلك جميع الدار الكبرى^٨

٨ - الكائنة بظاهر القاهرة المحروسة بخط الباطلية^٩ بزقاق غير نافذ على يسرة السالك

الباطلية». السخاوي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، ١٢ جزء، بيروت د. ت. ٠، ج ٦، ص ٢١٣.
^٩ ذكر المقرئ هذا الخط باسم «حارة الباطلية»، وقال عنها «عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية، قال ابن عبد الظاهر: وكان المعز لما قسم العطاء في الناس جاءت طائفة فسالت عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضراً ولم يبق شيء، فقالوا رحنا نحن في الباطل، فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة بهم. وفي سنة ثلاث وستين وستمئة احترفت حارة الباطلية عندما كثر الحريق في القاهرة ومصر، واتهم النصارى بفعل ذلك .. وما زالت الباطلية خراباً .. ولما عمر الطواشي بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بولاق ١٨٥٤م، ج ١، ص ٣٧٣، ج ٢، ص ٨.

^٦ محمد حسام الدين اسماعيل: ادارة الأوقاف في العصر المملوكي، تحت النشر، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

^٧ وثيقة رقم ١٥١٩م بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة، وقد وجدت هذه الوثيقة بداخل مظروف الوثيقة رقم ١٥١٩، وليس لها وجود في فهارس وزارة الأوقاف، لذا أشرت إليها بالحرف «م» أي مكرر.

^٨ ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢هـ/١٤٩٠م حادثة انتقال خوند فاطمة بنت العلاي علي بن خاص بك الى القلعة بعد تولي قايتباي للسلطنة وانتقاله للسكن بالقلعة كآلاتي: «وفيه (شوال) صعدت الى القلعة زوجة السلطان .. وكانت مقيمة بدار السلطان التي بسوق الغنم ..». ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٢. ويذكر السخاوي سكن الأمير قجماس الاسحاقي بهذه الدار فيقول: «فلما استقر الأشرف قايتباي رقاها وأسكنه في بيته

١ - بيت، سكنه من بعده الأمير قجماس الاسحاقى .

٢ - فرن .

٣ - جباسة .

٤ - مناخ .

كما يذكر لنا هذا الكتاب منشآت أخرى جاءت في حدود المنشآت الموصوفة، ولم يرد به أي وصف لها وهى:

١ - فندق القطن .

٢ - فندق بجوار فندق القطن .

٣ - جباسة الطابق، المعروفة قديماً بجباسة الشريف، ثم بالسلطان قايتباي، وأصبحت بعد ذلك ضمن المناخ .

٤ - منزل الأمير صرغتمش القلمطاوي الدوادر .

٥ - عمارة الشريف الجباس .

وقد زالت كل هذه المباني مع مرور الزمان، ولكن اهتمام العثمانيون بالأوقاف في مصر بعد ضمها الى امبراطوريتهم في أوائل القرن ١٠هـ/١٦م، وتعيين السلطان العثماني لمباشر عليها من قبله لمراقبة إيراداتها ومصارفها وترميمها وما الى ذلك من ترتيبات لحفظ مباني هذه الأوقاف^٤ كما أرسلت صور من الوقفيات المملوكية لحفظها في مقر السلطنة باستانبول، واحتفظت الادارة العثمانية بمعظم الأوقاف المملوكية كما هى لم تحل على أن يحصل من إيراداتها ضرائب للدولة، مما جعل المباني المملوكية الموقوفة تنتقل بالايجار من شخص الى آخر ولمدة محددة بداية ونهاية وهى محتفظة بأسم واقفها الأصلي^٥ كأوقاف السلطان قايتباي - التي نحن بصدد بعضها - كما كانت وثائق الوقف العثمانية أكثر دقة حين تحدد أصل وقف المكان المتعامل عليه، فتذكر الحصة واسم صاحبها، مع انه كان قبل ذلك في العصر المملوكي وخاصة في أوقاف السلاطين كان يكتب أنه وقف جميع المكان أو انه ملك حصة النصف والربع، ولا يذكر من أين

^٤ قانون نامه مصر، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. أحمد فؤاد متولي، القاهرة سنة ١٩٨٦، ص ٧-٩، حاشية رقم ١، ص ٩٠-٩١؛ محمد حسام الدين اسماعيل: أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، بحث ألقى في المؤتمر الدولي الثامن للفن التركي في أول أكتوبر سنة ١٩٨٧، ملخصات البحوث، القاهرة ١٩٨٧، ص ٤٨. والدراسة التي

نحن بصدها تعتبر الخامسة في سلسلة بدأتها في عام ١٩٨٧ .
^٥ حسين أفندي الروزنامجي: ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، تحقيق محمد شفيق غربال، باسم «مصر عند مفترق الطرق»، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج ٤، ج ١، مايو ١٩٣٦، ص ٥٨-٥٩ .

^٤ قانون نامه مصر، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. أحمد فؤاد متولي، القاهرة سنة ١٩٨٦، ص ٧-٩، حاشية رقم ١، ص ٩٠-٩١؛ محمد حسام الدين اسماعيل: أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، بحث ألقى في المؤتمر الدولي الثامن للفن التركي في أول أكتوبر سنة ١٩٨٧، ملخصات البحوث، القاهرة ١٩٨٧، ص ٤٨. والدراسة التي

منشآت السلطان قايتباي بسوق الغنم من خلال وثيقة عثمانية

يعتبر السلطان قايتباي - ٨٧٣-٩٠١هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦م - من أهم سلاطين المماليك المعمرين، حيث إمتدت عمائره عبر مدن مصر المختلفة عامة، ومدينة القاهرة خاصة^١، وسنعرض هنا لمجموعة من مبانيه بمنطقة الدرب الأحمر بخط سوق الغنم بمدينة القاهرة^٢، فقد ورد في الكتاب الجامع لوقف السلطان قايتباي المحمدي^٣ عدة منشآت في هذا الخط، وأمدنا بوصف معماري لها، وهي:

السيدة فاطمة النبوية، وتذكره أيضا باسم «سوق الغنم القديم». وقد ذكره أندريه ريمون في المنطقة خلف مدرسة قجماس الاسحافي ممتداً إلى الجنوب، ويورده علي باشا مبارك باسم «شارع جامع أصلان». وبتحديد هذا الخط الآن نجده يمتد شرقاً حتى درب المحروق حيث يوجد جامع سيدي عنبر النوري - الذي ورد في حجتنا وقف قجماس الاسحافي والسلطان قايتباي باسم «المدرسة العنبرية بخط سوق الغنم» - والموجود الآن بنهاية درب الدليل وشارع حيضان الموصلي، ممتداً إلى الجنوب عند جامع السيدة فاطمة النبوية. أنظر:

Raymond (A.), Wiet (G.), *Les marchés du Caire*, Traduction annotée du texte de Maqriẓī, Le Caire, 1979.

محمد حسام الدين إسماعيل: منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج جامعة أسيوط سنة ١٩٨٦، ص ١٨.

^٣ وثيقة وقف رقم ٨٨٦ بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، مؤرخة في ١٥ ذي الحجة سنة ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م.

^١ ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت. ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٨٢-١٩٨٤م، ص ٣٢٩-٣٣٠؛ أندريه ريمون: القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، القاهرة ١٩٩٤م، ص ١٦١-١٦٢، ١٦٧-١٦٨؛

Doris Behrens-Abouseif, *al-Nasir Muhammad and al-Ashraf Qaytbay - Patrons of Urbanism, OLA (Orientalia Iovaniensia analecta)*, 73, Egypt And Syria in The Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras, Proceedings of the 1st, 2nd and 3rd International Colloquium organized at the Katholieke Universiteit Leuven in May 1992, 1993 and 1994, Leuven 1995, p. 274-278.

^٢ خط سوق الغنم: أورده ابن الفرات في حوادث طاعون سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م، كما ورد ذكره في حجج وقف العصرين المملوكي والعثماني، ففي العصر المملوكي نجده في حجة وقف الأمير قجماس الاسحافي، وفي حجة وقف السلطان قايتباي عند تحد بعض منشآته بأنه «بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب زويلة والدرب الأحمر بخط سوق الغنم القديم». وتحدده حجج وقف العصر العثماني ممتداً حتى جامع